كتاب في الادب

٨١ ن ٨

(كتاب في الأدب) ، كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٣١ق ١٩س ٢٢×١٧سم

١٨٦٦ نسخة حديثة ، خطها رقعة حديث ، ناقصة الأول (تبدأ من الباب الحادي عشر) ، مسطرة والعناوين بخط أوضح .

١- المجموعات الأدبية أ- تاريخ النسخ .

الباب الحادي عشر في الرفيق المخالف

قال تعالى حكاية عن موسى . واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بصيرا . وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي . قال النبي . الوحدة خير من جليس السوء . وقال الجليس الصالح خير من الوحدة . وقال كثر الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل . قال علي اذا احببت ان تدوم محبتك لاحد فاحسن اليه . وقال لا يخلو احد في الدنيا من الاعداء لانه ان فعل الخير عاداه الاشرار وان فعل الشر عاداه الاخيار . لا تصاحب الا من يعفو عنك اذا اذنبت ويعتذر اليك اذا اسأت ويحمل عنك مؤنة نفسك . ويكفيك مؤنة نفسه . وقال مصاحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وقال مصاحبة الاشرار اخطر من ركوب البحار . وقال جالس الفقراء تزدد شكرا . وقال مجالسة الاحداث مفسدة الدين . وقال سعد الرجل بمصاحبة السعيد . وقال قرب الاشرار مصيبة . وقال غمرة الموت اهون من مجالسة من لا تهواه قلبك . وقال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني اياك ومصاحبة السوء فانه كالسيف يعجبك منظره ويقبح اثره

شعر

اذا ما الخل لا يكفيك خطبا . فوحشته والفته سواء

ومن يبغض صديقك وهو يبدي . هواك فانه صحبته عناء

وقارن اذا قارنت حرا فانما . يزين ويزري بالفتى قرناؤه

واذا صاحبت فاصحب ماجدا . ذا حياء وعفاف وكرم

ان كنت تبغي العلم واهله . او شاهدا يخبر عن غائب

فاختبر الارض باسمائها . واختبر الصاحب بالصاحب

لا تصحب الكسلان في حالاته . كم صالح بفساد آخر يفسد

شعر عدو البليد الى الجليد سريعة . والجمر يوضع في الرماد فيخمد
" لا تصحبن لئام الناس ان لهم . عدوى ولو كنت من غر مناجيب
واصحب اخا كرم تحظى بصحبته . فالطبع مكتسب من كل مصحوب
والريح آخذة مما تمر به . نتنا من النتن او طيبا من الطيب
" فلا تصحب اخا الجهل . فاياك واياه
فكم من جاهل اردى . حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء . اذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء . مقاييس واشباه
وللقلب من القلب . دليل حين يلقاه
" واكثر من تلقى يسرك قوله . ولكن قليل من يسرك فعله

الباب الثاني عشر في شماتة الاعدأ

قال تعالى حكاية عن هرون . ولا تشمت بي الأعدأ . وقال النبي لا تظهر الشماتة باخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك . قيل لايوب النبي اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعدأ قال ما رايت سنانا انفذ من شماتة الاعدا . قال لقمان لو نزح البحار ومسح القفار واحصى الأمطار والقطار لوجدها اهون من شماتة الاعدأ وخاصة اذا كانوا متاحين في نسب او مجاورين في بلد . اللهم اني اعوذ بك من تتابع الاثم وسوء الفهم وشماتة الاعدأ

شعر عليك باظهار الشماتة بعدا . ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا . ويطرح في المرضى اذا ما تغيرا

" تقول العاذلون تسل عنه . وداو غليل قلبك بالسلو
فكيف وقبلة منه اختلاسا . ألذ من الشماتة بالعدو
" شماتتكم بي فوق ما قد اصابني . وما بي دخول النار في طي مالك
" كل المصائب قد تمر على الفتى . فتهون غير شماتة الاعداء

الباب الثالث عشر في الظلم وقلة الانصاف

قال تعالى انما السبيل على الذين ويبغون في الارض فسادا بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقال ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا . وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون . وقال فاذن مؤذن ان لعنة الله على الظالمين . وقال وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون . وقال انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين . وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . وقال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع . وقال والظالمين ما لهم من ولي ولا نصير . وقال النبي من اخذ شبرا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين . وقال من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وان كان قضيبا . وقال الظلم ظلمات يوم القيامة . وقال الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم . وقال بيت الظالم خراب ولو بعد حين . وقال يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري . وقال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليستحلله منه يوم القيامة قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف

هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار. كلام الاولياء
والمشايخ والحكماء. قال على ظلم الظالم يقوده الى الهلاك. وقال ظلامة المظلوم لا يضيع. وقال
لص عمر الظالم قصير. وقال ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان حقا على الله ان يزيلها
وقال اذا دعتك قدرتك الى الظلم فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانتقام الله لهم منك وذهاب
ما اتيت اليهم عنهم وبقاؤه عليك. وقال اياك ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى
بالليل والناس نيام. وقال الظلم اسرع شيئ الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة. وقال الشيخ شرف
الدين الشفروه الغشم احرق من النار فى الحطب. وامر من الثلج بالمعاليج وانحس من البوم
واقبح من الشوم. وقال من يظلم يخرب بيته. وقيل اقرب الاشياء صرعة الظلوم. وانفذ
السهام دعوة المظلوم. وقيل من ظلم يتيما ظلم اولاده. وقيل من سبب نعمة غيره سلب
غيره نعمته. وقيل كان نقش خاتم انوشروان. لا يكون العمران حيث يجور السلطان
وقيل الظلم يسلب النعم ويجلب النقم. وقيل من طال عدوانه زال سلطانه. وقيل
من دعى لظالم احب ان يعصى الله عز وجل. وقيل اظلم الناس الجائر على من انصف
وقيل من ظلم عق اولاده. ومن بغى نصر اضداده. وقيل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب
هلاكه وفناؤه. وقيل الظالم سريع الوثبه. قريب العثره. وقيل الظالم مغلوب والمظلوم
منصور. وقيل من جارت رغبته. ضاعت رعيته. وقيل بالظلم تزل القدم وتزول النعم
وتحل النقم وتهلك الامم. وقيل دمعة المظلوم احرق من نار مشتعل. وقيل من جار حكمه
اهلكه ظلمه. وقيل من ركب الجور لم تحمد عقباه. وقيل من طال تعديه كثر اعاديه. وقيل
الظلم مسلبة النعم ومجلبة النقم

شعر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته . على طرف الهجران ان كان يعقل
〃 فلم ار مثل العدل للمرء رفعة . ولم ار مثل الجور للمرء واضعا
〃 وما من يد الا يد الله فوقها . وما ظالم الا سيبلى بظالم
〃 عليك بالعدل ان وليت مملكة . واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالملك يبقى مع الكفر البهيم ولا . ولا يبقى من الجور فى بدو ولا حضر
〃 بغى والبغى سهام تنتظر . دموع عين باكيات فى السحر
〃 اذا ما همت بظلم العباد . فكن ذاكرا هول يوم المعاد
فان المظالم يوم القصاص . لمن قد تزوده شر زاد
〃 وحق الله ان الظلم لؤم . وان الظلم مرتعه وخيم
الى ديان يوم الدين نمضى . وعند الله تجتمع الخصوم
〃 لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا . فالظلم آخره يأتيك بالظلم
نامت عيونك والمظلوم منتبه . يدعو عليك وعين الله لم تنم
〃 البغى يصرع اهله . والظلم مرتعه وخيم
〃 اما والله ان الظلم شوم . ولا زال المسيء هو الظلوم
〃 من يزرع الظلم يحصد فى عواقبه . ندامة ولحصد الزرع ابان
〃 الم تعلم بان الظلم عار . جزاء الظلم عند الله نار
〃 ظلمت الناس فاعترفوا بظلمى . فتبت فازعموا ان يظلمونى
فلست بصابر الا قليلا . فان لم ينتهوا راجعت دينى
〃 الظلم من شيم النفوس فان تجد . ذا عفة فلعلة لا يظلم

شعر ولم تزل قلة الانصاف قاطعة . بين الرجال وان كانوا ذوي الرحم

〃 قضى الله ان البغي يصرع أهله . وان على الباغي تدور الدوائر

ومن يحتفر بئرا ليصرع صاحبا . سيصرع يوما في الذي هو حافر

〃 يا ظالما فرحا بالعز ساعده . ان كنت في غفلة فالدهر يقظان

〃 كنت الصحيح وكنا منك في سقم . فان مرضت فنحن الساهرون غدا

دعت عليك اكف طالما ظلمت . ولا ترد يد مظلومة أبدا

〃 اذا الدهر يحرزك مما تخافه . فلا الدرع مناع ولا السيف قاطع

الباب الرابع عشر في البخل والإسراف

قال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة . وقال ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم . وقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا . وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما . وقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين . وقال الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله . وقال النبي لا يجتمع الشح والايمان في جوف رجل مسلم . وقال حلف الله بعزته وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل وقال ثلاثة يبغضهم الله البخيل والمختال والمنان . وقال أول صلاح هذه الامة باليقين والزهد وفسادها بالبخل والأمل . وقال شر اخلاق الرجال البخل والجبن وهما خير اخلاق النساء . وقال اذل من اليتيم سائله واذل من البخيل مائله . وقال اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم ويستحلوا محارمهم . وقال ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه . وقال اللهم اني اعوذ بك

بك من الجبن وأعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر . وقال خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال ان لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع نقلها الله عنه وحولها الى غيره . وقال طعام البخيل داء وطعام السخي دواء . وقال علي البخيل يأكل ولا يعطي والسخي يأكل ويعطي والشحيح لا يأكل ولا يعطي . وقال البخيل لا يدخل الجنة وان كان عابدا والسخي لا يدخل النار وان كان فاسقا وقال الشيخ شرف الدين الشروه . البخيل من يبذل نفسه ويخزن فلسه . والشحيح من يشفق على الدرهم الصحيح كتب انوشروان الى ابنه هرمز . لا تعد الشحيح أمينا ولا الكذاب حرا فانه لا عفة مع البخيل ولا مروة مع الكذاب . وكان مكتوبا على خاتم كسرى اتق الشح فانه دنس شعار واوحش دثار . قيل من منع برا منع شكرا . قيل البخيل حارس نعمته وخازن ورثته . قيل من بخل على نفسه بخيره لم تجد به على غيره . وقيل من بخل على أهله لم يتصل به تأميل . ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل . وقيل من ضيع منه اكتسب عدوه . وقيل البخل جلباب من المسكنة . وقيل منع الجود . سوء الظن بالمعبود وقيل من لزم الشح . عدم النصح . وقيل من بخل بدينه جل ومن بخل بماله ذل . وقيل من اعز نفسه ذل نفسه . وقيل الاسراف يفني الكثير . وقيل آفة الجود الاسراف . وقيل لا كثير مع تبذير ولا قليل مع تدبير . وقيل سبب الفقر السرف . وقيل القليل مع التدبير ابقى من الكثير مع التبذير وقيل أخس الناس من اخذ من غير حق . وانفق على غير مستحق . وقيل البخيل ابدا ذليل . وقيل ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه . وقيل الشح عدم النصح

نعر ولو يستطيع لتقتيره . تنفس من منخر واحد

〃 شرابك مختوم وخبزك لا يرى . ولحمك بين الفرقدين معلق

فديتك عطشان وضيفك جائع . وكلبك نباح وكلبك معلق ؟ بابك

〃 لو عبر البحر بامواجه . في ليلة مظلمة سادلة . ولفه مملوءة خردلا . ما سقطت من كفه خردلة

المظلوم [?]

شعر ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله . عوضا ولو نال المنى بسؤال

ولو السؤال مع النوال وزنته . رجح السؤال وخف كل نوال بحجه [?]

〃 ما بلغت اخبار من احببته . عن مسمعى بقدومه ورجوعه

ليس هنا محله الا جرى قلمى اليه هاميا . وشكى اليه تشوقى بدموعه

〃 العبد فى حرز الاله وحفظه . عن كل شيطان غوى بنائه [?]

بان عاذ بالرحمن عند صباحه . وكذاك ان امسى بذكر الله

〃 جئته زائرا فقال لى البواب . مهلا فانه يتغدى

قلت سمعا فقد سمعت قديما . خبزه لازم ولا يتعدى

〃 أحب الجواد السمح من غير مطمع . وابغض للياس كل بخيل

وكيف طبع الآدمى موكل . ببغضة مناع وحب منيل

〃 وما خبزه الا كآوى يرى ابنه . ولم ير آوى فى الحزون ولا السهل

〃 أمير يأكل الفالوذ فردا . ويطعم ضيفه خبز الشعير

〃 مات فى عرس سليمى . م من الجوع جماعه

لم يكن ذلك عرس . انما كان مجاعه

〃 فلا الجود يفنى المال والجد مقبل . ولا البخل يبقيها وجدك مدبر

〃 أنت للمال اذا امسكته . واذا انفقته فالمال لك

〃 وان أحق الناس باللوم لائم . يلوم على بخل الرجال ويبخل

〃 من التمس الحوائج من بخيل . كمن طلب العظام من الكلاب

〃 مال البخيل اسير تحت خاتمه . وليس يطلق الا يوم مأتمه

شعر لم يسقط الخردل من كفه . لو قطع الكف بمنشاره

يكتب فوق الخبز ضنا به . فى كنف الله وفى جاره

〃 خذوا مال البخيل وسبوهم . الى وقت فانهم لئام

وليس عليكم فى ذاك اثم . لان جميع ما جمعوا حرام

〃 فان تكن الارزاق قسما مقسما . فقلة حرص المرء بالكسب اجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها . فما بال متروك به الحر يبخل

〃 ارى الناس خلان الجواد ولا ارى . بخيلا له فى العالمين خليل

〃 ايقنت والله صدق هذا . لا يدخل الجنة البخيل

〃 أترجى أن تسود ولست تعطى . وكيف يسود ذو الدعة البخيل

〃 أبصرته قاعدا فى مربط لهم . خوفا على الروث من لقط العصافير

〃 إذا شئت أن تلقى عدوك راغما . وتقتله همّا وتحرقه غمّا

فرم للعلى وازدد من العلم انه . من ازداد علما زاد حاسده غما

〃 لا يخدعنك منه طيب منطقه . فكان ما لعب بالعقل أقدار [?]

ولا يغرك منه حسن صورته . فقد يقال بان النجم غرار

〃 لا يعرف الظبى قدر المسك يطرحه . لانه ناله عفوا بلا تعب

وانما يعرف العطار قيمته . اذ اشتراه بمثليه من الذهب

الباب الخامس عشر فى الغرور والعجب

قال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور . وقال ولكنكم فتنتم انفسكم وارتبتم وغرتكم الامانى . وقال النبى ما لابن آدم والفخر اوله نطفه وآخره جيفه لا يرزق نفسه

ولا يدفع حتفه . وقال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره . وقال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم . شيخ زان وملك كاذب . وعائل مستكبر . وقال يعجب ربكم
من شاب ليس له صبوة . وقال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب
وقال علي . ضع فخرك . واحطط كبرك . واذكر قبرك . وقال الاعجاب يمنع الازدياد . وقال
من رفع نفسه فوق قدره رده الله الى قدره . وقال من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس
وقال اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله . وقال هلاك المرء في العجب . وقال اياك
والاعجاب بنفسك فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه فيمحو ما يكون من احسان المحسنين
قال افلاطون . من اجتنب اربع خلال كان خليقا ان لا ينزل به مكروه . اللجاجة . والعجب .
والعجلة . والتواني . فثمرة اللجاجة الحيرة . وثمرة العجب البغضاء . وثمرة العجلة الندامة . وثمرة
التواني الذلة . قال بعض الحكماء لا يغرنك طول القامة مع قصر الاستقامة فان الدرة مع صغرها
انفع من الصخرة على كبرها . وقيل لا تحقرن من يخدمك . فربما كان اقرب الى الله منك
قيل لبزرجمهر . هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب . قيل لحكيم ما الشيء الذي
لا يحسن ان يقال وان كان حقا . قال مدح الرجل نفسه . قيل من اعجب برأيه ضل ومن
استغنى بفكره زل . قيل الهوى شر مكين . والعجب اخس قرين . قيل لا تغتر بما يغني

شعر عجبت من معجب بصورته . وكان بالامس نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته . يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته . ما بين جنبيه يحمل العذره
" قد ترحلك قبل الخطو موضعها . فمن علا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغرنك صفو انت شاربه . فربما كان بالتكدير [illegible]

ـد . وقال من ترك الحسد كان له المحبة من الناس . قيل ما روي ظالم اشبه بمظلوم من
الحاسد حزن دائم وعقل هائم . وغم قائم . وقال الحاسد مريض النفس . وان كان صحيح
الجسم . قيل الحاسد جاحد . لانه لا يرضى بقضاء الواحد . قيل الحسد يهدم العمر لانه غم لا فرج له .
قيل الحسود عدو نعمة الله . وقيل الحسود عدو نعمه . وصديق نكبه . قيل الحسد حسك من
تعلق به هلك . قيل يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك . قيل الحسد داء منصف
يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود . قيل لا يكون الكريم حسودا . قيل الحسد يذيب القلب
ويسخط الرب . قيل الحسد داء لا يزول الا بالموت . قيل من كثر حسده طال كمده

شعر كل العداوة قد ترجى ازالتها .
" اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله . يكفيك منه انه حتى يذوب مفاصله
كالنار تأكل بعضها . ان لم تجد ما تأكله
" اذا شئت ان تلقى عدوك راغما . وتحرقه غما وتقتله هما
فسام العلا وازدد من العلم انه . من ازداد علما زاد حاسده غما
" الا قل لمن بات لي حاسدا . اتدري على من اسأت الادب
" ما اغتابني حاسد الا شرفت به . فحاسدي منعم في زي منتقم
" فالله يكلأ حاسدي فانعمهم . عندي وان وقعت من غير قصدهم
شهود على فضلي اذا كتبت صحيفتي في المعالي عنونت بهم
" وان امرأ عادى الرجال على الغنى . ولم يسأل الله الغنى لحسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود
" لولا التخوف للعواقب لم تزل . لحاسد النعمى على المحسود

شعر ان العرانين تلقاها محسدة . ولا ترى للئام الناس حسادا
〃 ان يحسدوك على علوك عنهم . فدليل كل فضيلة حسادها
〃 واظلم اهل الظلم من بات حاسدا . لمن بات في نعمائه يتقلب
〃 حسدوا الفتى اذ لم ينالوا شأوه . فالناس اعداء له وخصوم
〃 هم يحسدوني وشر الناس منزلة . من عاش في الناس يوما غير محسود
〃 يا سيد الكبراء قولا مطلقا . شهدت بذلك السن الحساد
〃 لا مات اعداؤك بل خلدوا . حتى يروا منك الذي يكمده
〃 لا زلت محسودا على نعمة . فانما الكامل من يحسد
〃 اعطيت كل الناس من نفسي الرضى . الا الحسود فانه اعياني
ما ان لي ذنبا عليه علمته . الا تظاهر نعمة الرحمن
〃 ان تحسدوني فلا والله ما بلغت . لولا الخساسة حالي موضع الحسد
〃 وانما في يدي عظم أمششه . من المعاش بلا لحم ولا غدد
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها . اني بما انا باك منه محسود
〃 اني نشأت وحسادي ذوو عدد . يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان يحسدوني على ما بي لما بهم . فمثل ما بي مما يجلب الحسدا
اني حسدت فزاد الله في حسدي . لا عاش من عاش يوما غير محسود

الباب السادس في الحرص والطمع

قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا . وقال النبي اياك والطمع فانه فقر . وقال لا يزال الكبير شابا في اثنتين حب المال وطول الأمل . وقال صلاح جلال الدين الورع وفساد

تمت كتابة هذه الكراسة في ليلة الاثنينة المباركة ٢٨ رجب سنة ١٣٤٦ ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

وفساد الدين الطمع . وقال خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع . قال علي لا حيا لحريص . وقال الحرمان مع الحرص . وقال ظمأ المال أشد من ظمأ الماء . وقال الحرص مفتاح التعب . ومطية النصب وقال الطامع في وثاق الذل . وقال ذل المرء في الطمع . وقال ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب . وقال قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا . وقال اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال لا يزيد في الرزق حرص الحريص . وقال الطمع رق مؤبد . قال ارسطاطاليس لا عز لمن ملكه الطمع واستولت عليه الاماني . وقال العبد حر ما قنع . وقال اغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا . وقال ان الحريص يستعجل الذلة قبل ادراك الأمنية . وقال لا راحة لحريص ولا غنى لذي طمع . قيل لحكيم ما بال الشيخ أحرص من الشاب . قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب . قيل القانع غني وان جاع . والحريص فقير وان ملك الدنيا . قيل صلاح الدين في الورع . وفساده في الطمع قيل من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه . قيل من اراد ان يعيش حر ايام حياته فلا يسكن الطمع قلبه . قال فيلسوف العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع . قيل لاشعب الطماع ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جاري فاثرد . قيل لا فقر كالحرص . قيل لا تطمع في كل ما تسمع . قيل في الطمع مذلة الرقاب . قيل من بعد مطمعه . قرب مصرعه . قيل من أمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا ومن أيقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى . قيل الزم الورع فانه يورث الملك واحذر الطمع فانه يولد الهلك . قيل خير الناس من اخرج الحرص من قلبه . وعصى هواه في طاعة ربه قيل الطمع رأس الشر والورع رأس الخير . قيل الحرص ذل عاجل والطمع فقر حاضر

شعر اذا ما شئت ان تحيا حياة حلوة المحيا . فلا تبخل ولا تحرص ولا تحسد على الدنيا
〃 دع الناس فقد كان ما يعبوك . ورد الى الله وجه الأمل
ولا تطلب الرزق من كاسبه . واطلبه ممن به قد تكفل

شعر دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع . ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم . وكد المرء لا ينفع . فقير كل من يطمع . غني كل من يقنع

〃 سقام الحرص ليس له شفاء . وداء البخل ليس له دواء

〃 قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب . ان الحريص على الدنيا لفي تعب

〃 لا تخضعن لمخلوق على طمع . فان ذلك وهن منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه . فانما الرزق بين الكاف والنون

ان الذي انت ترجوه وتامله . من البرية مسكين ابن مسكين

〃 فكم دقت ورقت واسترقت . فضول الحرص اعناق الرجال

〃 اذا طمع امرء بنفس حر . علته ملامة وعلاه خوف

〃 اني وان كان في ثوبي ذو عدم . فلم يدنسهما حرص ولا طمع

〃 ومن شغلته بالهوى نظراته . فليس له حتى الممات فراغ

〃 يقول الفتى اثمرت مالي وانما . لوارثه ما اثمر المال كاسبه

يحاسب فيه نفسه في حياته . ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه

〃 اذا انت لم تاخذ من الناس عصمة . تشد بها في راحتيك الاصابع

شربت بطرف الماء حيث لقيته . على رنق واستعبدتك المطامع

〃 وما جمعي الاموال الا غنيمة . لمن عاش بعدي وانها جابر زقي

〃 ترى المرء يامل ما ان يرى . ومن دون ذلك ريب الاجل

وكم آيس قد اتاه الرجا . وذي طمع قد لواه الامل

الباب السابع في الجبن والفزع

قال تعالى والذين ياتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الى ربهم راجعون . وقال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا . وقال النبي شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع وقال الجبن والجراة شيمتان يضعهما الله تعالى حيث شاء . قال علي خيار خصال النساء شرار خصال الرجال وهي الزهو والجبن والبخل

شعر يرى الجبناء ان العجز حزم . وتلك خديعة الطبع اللئيم

الباب الثامن في العجز

قال رسول الله ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة قال وكيف قال تسبيحه مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة . وقال علي العجز آفة الورع . وقال من رضي بالهوان هان على الاخوان . وقال العجز والتواني ينتجان الفاقة . وقال من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير

شعر وان التواني انكح العجز بنته . وساق اليها حين زوجها مهرا

فراشا وطيا ثم قال لها اتكي . فقصر كما لا شك ان تلدي الفقرا ×

〃 لا تضجرن ولا يدخلك معجزة . فالنجح يذهب بين العجز والضجر

〃 ولا تركن الى كسل وعجز . تحيل على المقادر والقضاء

الباب التاسع في سوء المعاش والتدبير

قال تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . وقال النبي لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . وقال علي من فكر في الاحتجاج يسلم من الاعوجاج . وقال لا عقل كالتدبير . قال الحكماء رب مكيدة اغنت عن السيف . وقيل من لجاج طرفه تابع حتفه . وقيل من ساء عزمه رجع عليه سهمه . وقيل من طالت غفلته زالت دولته . وقيل من زل ملكه قل ماله . وقيل من زرع العدوان حصد الخسران . وقيل من كان عادة طاب معاده

قال افلاطون اسوأ الناس حالا من لايثق بأحد لسوء ظنه ولايثق احد به لسوء فعله

الباب العاشر في ذم العجلة والكسل

قال تعالى خلق الانسان من عجل سأريكم اياتي فلا تستعجلون . وقال النبي العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن . وقال لاتجتمع السعادة والكسل في نفس . وقال علي الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم . وقال حكيم من امارات الجد حسن الجد . وقيل ما اشتار (اي اشترى) العسل من اختار الكسل . قيل من دام كسله خاب أمله . وقيل من عمل جهده حصل مراده . قيل مكتوب على عصاة ساسان الحركة بركة والتواني هلكة . والكسل شؤم والأمن زاد العجزة . وكلب طائف خير من اسد رابض . ومن لم يحترف لم يعتلف . وقيل الكسل والفشل ثمرة شجرتي الضجر والملل . قيل الكسلان منجم . والبخيل طبيب . وقيل من ركب العجلة لايأمن الكبوة . وقيل العجلة تمنع الاصابة . قيل مع العجلة الندامة

شعر تأمل ولاتعجل بلومك صاحبا . لعل له عذرا وانت تلوم

" دع التكاسل في الخيرات تطلبها . فليس يسعد في الخيرات كسلان

" ولاتكن عجلا في الخير تطلبه . فليس يحمد قبل النضج بحران

" ومن ترك العواقب مهملات . فأيسر سعيه ابدا تبار

" قد يدرك المتأني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل

" اجهد ولاتكسل ولاتك غافلا . فندامة العقبى لمن يتكاسل

" واذا هممت بأمر شر فاتئد . واذا هممت بأمر خير فاعجل

" واذا ابطى الرسول فقل نجاح . ولاتفرح اذا عجل الرسول

" اذا وضع الرامي على الارض صدره . مخف على المعزى بأن يتبددوا

شعر علوت سرير الملك لاعن فضيلة . ولكن قضاء الله يطرق بالعجب

فلا تغترر بالدهر خدنا فانه . يجب بلا معنى ويغلي بلا سبب

(قد تم القسم الثاني)

القسم الثالث في المكاتبات ومايتعلق بها وهو ثلاثة وعشرون بابا

الباب الاول

في افتتاح المكاتبات ومايتعلق بها وهو سبعة فصول

الفصل الاول

في قبل سابقة المعرفة والملاقاة

قال تعالى حكاية عن سليمان اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان الاية . وقال النبي من نظر في كتاب أخيه من غير اذنه فكأنما ينظر في النار . وقال رجل من الانصار للنبي اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك التي كتبته . قال علي . عقل الكاتب في قلمه . قال المشايخ من ألف كتابا أو قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان أصاب فقد استهدف . وان أخطأ فقد استقذف . قال حكيم الكتابة بستان والخط نرجسه . وقال اذا كتبت كتابا فأعد النظر فيه فانما تحكم على عقلك . قيل رأى حكيم مع رجل كتابا بخط دقيق فقال أيئست يا هذا من طول العمر . قيل اكرموا الكتاب فان الله أجرى ارزاق الخلق على ايديهم . قيل ان كان الوحي ينزل فعلى بلغاء الكتاب . قيل أتاني كتاب فكان قوت أمال وحياة أحوال رفات . وقيل الخط كلام ميت واللفظ كلام حي .

شعر ومن القلوب الى القلوب دلائل . بالود قبل تشابه الأرواح
〃 ان فاتنى المشهد المرموق منظره . فالقلب يدرك ما لا يدرك البصر
〃 وغيداء ما ابصرتها غير اننى . سمعت من الحاكين وصف جمالها
〃 عشقت حضرته سمعا ولم اره . والاذن تعشق قبل العين احيانا
〃 أهواك ولم أفز بلقياك نعم . في حبك قد بادر سمعي بصري
〃 واني وان لم الق نجدا وأهله . لمحترق الاحشا شوقا الى نجد
〃 بيني وبينك في المحبة نسبة . مستورة عن سر هذا العالم
نحن اللذان تعارفت ارواحنا . من قبل خلق الله طينة آدم
〃 حاز عنى الا حبالك انه . صفة يثبته بغطرها العشاق
〃 ان لم يكن سبق اللقاء فانني . صب اليك متيم مشتاق
〃 يا قوم أذني لبعض القوم عاشقة . والاذن تعشق قبل العين احيانا
〃 وهذا سروري من سماع خصاله . فكيف سروري من ~~لقائه وخصاله~~ صح وصال لقائه
〃 قالوا لمن لا يرى تهوى فقلت لهم . الاذن كالعين تؤتى القلب ما كانا
〃 دعوني في ميادين التصابي . لاخطر ساحبا اذيال بردى
لقد عشقتك اذنى قبل عينى . كذلك كان بشار بن برد
〃 اهدى اليك مودتى ومحبتى . قبل اللقا تعارف الارواح
ومن القلوب الى القلوب شواهد . يشهدن قبل تشاهد الاشباح
〃 وما بدا لي ذكركم في مسامعي . تعشقكم قلبي ولم يركم طرفي
فوا عجبا هل عاينت اعين الورى . أخا لوعة مثلي تعشق بالوصف

غ نعم على اخلاقه طيب ذكره . وحيث يكون المسك فهو نموم
〃 ان عشق العاشقون بالنظر . يوما فانى عشقت بالخبر
〃 فالعين تنظر من تهوى وتفقده . وباطن القلب لا يخلو من النظر

الفصل الثاني فيه بعدهما

شعر سلام كانفاس الصبا بعد ما جرت . على منبت الريحان والند والورد
على الحضرة العلياء دام ظلالها . من اشتياق الصادى على ذلك المورد
〃 سلام الله كل صباح يوم . على من عنده قلبي مقيم وروحي
〃 سلام الله ما اختلف الليالي . على تلك المكارم والمعالى
〃 سلام وتسليم والف تحية . على وجهك الميمون كل صباح
〃 سلام عليكم كل ما بعد نأيكم . وان طال ايام الفراق وصال
〃 سلام كانفاس النسائم سحرة . والطيب من فيح العبير عليكم
واني وان شطت بي الدار اودنت . فقلبي وروحي حيث كنت لديكم
〃 سلام الله ما طلع الثريا . على تلك الشمائل والمحيا
〃 سلام عليكم والعهود بحالها . وقد جاوز الاشواق حد كمالها
فيا ليت ايام الفراق تفرقت . ويا ليت ايام الوصال بحالها
〃 سلام على من لست انسى جميله . ومن حبه وسط الفؤاد مقيم
〃 سلام على الوصل الذي كان بيننا . سلام على العهد القديم سلام
〃 سلام عليكم والفراق شديد . وشوقى اليكم ما عليه مزيد
〃 سلام عليكم لا سلام مودع . ولكن سلام لا يزال جديد

شعر سلام فى سلام فى سلام . على مخدوم اصناف الأنام

" سلام عليكم والصفا بحالها . وشوقى اليكم فى نصاب كمالها

" سلام له ريا عبير وعنبر . وند ومنثور وورد وعبهر

" سلام واهدا السلام من البعد . دليل على حفظ المودة والعهد

" سلام على أهل ناديكم . ومن حل يوما بواديكم

" سلام على نعت الشمائل انها . مسلمة عن كل عار وعائم

" سلام عليكم كيف حالكم بعدى . اعندكم من وحشة البين ما عندى

" سلام وتكثير السلام سلامة . تحية مشتاق وتحفة زائر

" سلام كانفاس الشمال تضوعت . على حضرة المولى امام الافاضل

حميد المساعى يا مرتع الفضل والتقى . همام الورى بحر الندى والفواضل

" سلام كروض المزن رونقه الصبا . صباحا وطيب العيش فى رونق الصبا

وقطرة طل المزن فى عين نرجس . ورقة دمع الوجد فى عين من صبا

على خير خلق الله خلقا وسيرة . وارفعهم قدرا وجدا ومنصبا

" سلام على بدر الدجى كوكب الحجى . سما العلى شمس الفخار ابى الخير

سلام اتى ركب السلامة حاديا . سلام له وفد السعود على الأثر

على السدة العلياء والحضرة التى . اعلام بها الاقبال يبتنى هدى الدهر

كريم بنو الدنيا عيال نواله . خصوصا رجال الفضل فى ذلك العصر

" سلام على من لم ازل تحت ظله . وتحت ايادية الجسام وبره

سلام محب مخلص فى ولائه . يعطر ارجاء السما بشكره

غ سلام عليكم والوداد سليم . وعهدى صحيح والفؤاد سقيم

وجسمى نحيف والحبيب مفارقى . وشوقى الوف والعذاب اليم

" سلام مثل ما درجت شمال . على صفحات دجلة والفرات

كاشجار العراق اذا ارنت . صوادح طيرها متجاورات

على مغنى الامير ابى المعالى . ابى سعد حليف المكرمات

" سلام كانفاس الرياحين سحرة . عبقن باذيال الرياح النسايم

" سلام على دار الاحبة شاسعا . سلام غريب واهق ضيق الصدر

" سلام وروح وريحان ورحمة . يزيد وينمو كل يوم الى الحشر

سلام عليكم والسلامة عندكم . لانى غريق فى بحار اشتياقكم

فلولا الدموع المطفئات لحره . لأحرق احشائى وقلبى فراقكم

" سلام كانفاس النسيم اذا جرت . مرفرفة الاذيال بين ربى نجد

على المجلس العالى المنيع جنابه . مكتنفة الارجا باليمن والسعد

" عليك سلام الله انى راحل . وعيناى من خوف التفرق تدمع

فان نحن عشنا يجمع الله بيننا . وان يك موتى فالقيامة تجمع

" عليك سلام الله يا غاية المنى . تباعد شخصانا وانت قريب

خيالك فى عينى وذكرك فى فمى . ومثواك فى قلبى فكيف تغيب

" على المجلس الصدر الاجل تحية . من المخلص الداعى لميمون حضرته

سلام صديق لا يزال مواظبا . على دعوات الخير من وقت خلوته

" يقول اذا امد الظلام رداءه . الهى ادم فى العز ايام دولته

غ عليك سلام الله اما قلوبنا . فمرضى واما ودنا فصحيح
〃 عليك سلام الله يا من مكانه . من الدين والدنيا أعز مكان
〃 عليك سلام الله ضيعت عهدنا . وعهدك عندي ما حييت مصون
〃 عليك سلام الله طيبا ونفحة . كما فاح من خد الحبيب نسيم
〃 عليك من الاحبة كل يوم . سلام الله ما ذكر السليم
〃 نسيم الصبا قل للاحبة منشدا . سلام عليكم كيف حالكم بعدي
〃 كتبت اطال الله في العز عمركم . ووقاكم من ما تحذرون من الدهر
〃 معاشر اخواني سلام عليكم . لقد طالت الاشواق مني اليكم
〃 اقول وقد طال التشوق بيننا . الا ليتني قد كنت بين يديكم
〃 ولو انني استمددت من ماء عبرتي . لجاءتك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف سلام العين ان قطرت دما . وقد غاب عنها نورها وسرورها
〃 على اجفانه المرضى الصحاح . سلام متيم سكران صاحي
〃 ولو اني استطعت خفضت طرفي . ولم ابصر به حتى اراكا
أعيش كما اعيش واي عيش . يكون لمن اعيش ولا اراكا
〃 فلو ان الليالي كان عشقي . واطلقت الحوادث عن عناني
لما فارقتكم ابدا ولكن . هي الاقدار ليس لها يدان
〃 قسما بشمس جبينها وضحاها . وبليل طرتها اذا يغشاها
ان العيون لغيرها لا تشتهي . ابدا ولا تهوى النفوس سواها
〃 طوبى لعين ما تزال تراكا . طوبى لارواح جعلن فداكا x

ع لا كان قلب ما سكنت صميمه . لا كان نفس لم تمت بهواكا
م كتبت اليك والعبرات تجري . على سنن المراد سوى نواكا
〃 كتبت كتابا والهوى متسلط . فلا تجعلوا غير اللقاء جوابي
ان السعادة فيما انت فاعله . وفقت مرتحلا او غير مرتحل

الفصل الثالث في وصف الكاتب والمكتوب وما يقصد عن المطالب

شعر ورد الكتاب انا الفدا لفكره . نظمت نفيس الدر فيه اسطرا
فنفضته عن جوفه فارجت . نفحاته مسكا وفاح عنبرا
واعدت فيه تأملي متحيرا . كيف استحال اللفظ فيه جوهرا
〃 ورد الكتاب فمرحبا بوصوله . وغدا سروري حاصلا لحصوله
حمل العلى بفروعها واصولها . في راقيات فروعه واصوله
〃 ورد الكتاب فديته من وارد . فيه لقلبي من حياتي مورد
〃 وصل الكتاب فكان اكرم واصل . عاشت به الاجسام والارواح
أحيا فؤادي لفظه وسطوره . وتكاملت بوصوله الافراح
〃 أتاني منك يا صدري كتاب . فكدت اليك من فرح أطير
وقلبي بالتشوق مستطير . ولكن ابن آدم لا يطير
〃 لما اتاني كتاب منك مبتسم . عن كل بر وفضل غير محدود
حكت معانيه في اثناء اسطره . آثارك البيض في احوالي السود
〃 كتاب في سرائره سرور . مناجيه من الاحزان ناجي
فكم معنى بديع تحت لفظ . هناك تزاوجا كل ازدواج

غ كراح في زجاج بل كروح . جرت في جسم معتدل المزاج
〃 أتاني وأحياني وأحيا مسرتي . كتاب كنشر الراح ثم كف كاتب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا . بخير كتاب جاء من خير صاحب
〃 لئن غاب عن ألحاظ عيني شخصه . فما هو عن قلبي وفكري بغائب
〃 لما وضعت على عيني وقد ذهبت . من البكا كتابا منك أبرأها
قد كانت النفس قد ماتت بغصتها . فخط كفك بعد الله أحياها
〃 كتاب شريف أتى من شريف . بلفظ عجيب وخط غريب
كخط الحبيب وفقد الرقيب . وعود الشباب وبعد المشيب
وكان سروري به إذ أتى . سرور المحب بقرب الحبيب
〃 كتابك وافى بعد طول التقطع . فهيج شوقا كامنا بين أضلعي
فكان مكان الروح من فرط عزه . وحل محل العين من حسن موقع
〃 فديت كتابا عادني بوروده . سرور الذي قد طال به عهدي
تنسمت له ريا نسيم كأنه . روائح عجن المسك والعنبر الهند
كأن رياض الزهر بين فصوله . تألف ما بين البنفسج والورد
〃 كتاب حبيب جاءني متبرعا . يبشرني أن الحبيب على العهد
〃 فقرت به عيني وقلت تشوقا . أأنت الذي قبلت تلك الأناملا
〃 كتاب فاح منه كل نور . خطاب لاح منه كل نور
تزين معانيه ألفاظه . وألفاظه زائنات المعاني
وهذا عقود السحر أم عقد جوهر . أم الدر في جيد الحياة منظما

غ أتاني كتاب زاد مورده قدري . كما جاء وحي الله في ليلة القدر
〃 فكأنما في كل سطر حلة . مدبجة أو روضة زهراء
ولكل قلب نحو كتبته هوى . فكأنما جمعت له الأهواء
〃 والله والله والرحمن ثالثه . إن البيان لسحر حل بالكلم
〃 كلام بل مدام بل نظام . من المرجان بل حب الغمام
〃 سقى الله لفظا مازج الروح رقة . ومعنى يحاكي الخمر بالطيب والصفا
〃 عباراته في النظم والنثر كلها . مجانب تصطاد القلوب بدائع
〃 كلام لو ان الميت يسمع بعضه . لأصبح حيا بعد ما ضمه القبر
〃 فرقت ورقت ثم قرت فأورقت . وجلت فحلت عقدة العسر باليسر
〃 فقرت به عيني وقبله فمي . وزاد به أنسي وقل به همي
〃 أحاديث تستدعي لوقوري الصبا . وتكسو حليم القوم ثوب غرام
〃 ورد البشير عن الحبيب الأول . بعد التلاقي بعد طول تذلل
〃 أهلا بسعدى والرسول وحبذا . وجه الرسول لحب وجه المرسل
〃 أبصرت حتى شممته فكأنه . سربال يوسف شمه يعقوب
〃 كتاب كألحاظ العيون السواحر . ولفظ كسلسال الزلال البواكر
〃 ونظم كأزهار الحدائق رونقا . ونثر كأحداق النجوم الزواهر
〃 نفائس در من نتائج خاطر . إذا ماج أزرى بالبحار الزواخر
〃 يريك إذا أم البيان براعة . غرائب من نظم رغائب من نثر
〃 هذا جواب عليل لا حراك به . قد خانه فهمه بل مات خاطره

ان كان قصر فيما قال مجتهدا . فانت بالعدل والاحسان عاذره
〃 ورد الكتاب فسرني مضمونه . فوددت اني بالجفون أصونه
〃 هجم السرور علي حتى انه . من فرط ما قد سرني ابكاني
× يا عين صار الدمع عندك عادة . تبكين من فرحي ومن احزاني
〃 وكانني يعقوب من فرحي به . اذ عاد من شم القميص بصيرا
والله لو قنع البشير بمهجتي . اعطيته ورايت ذاك يسيرا
〃 ورد الكتاب بما اقر الاعينا . وشفا النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم . قسما فكان اجلهم حظا انا
〃 طلع الفجر من كتابك عندي . فمتى باللقا يبدو الصباح
، يا كتابا من حبيب انا مشتاق اليه . جاءنه بسلام من سلم الله عليه
، فقد نال عيني من مطالعته قرة . ونفسي حياة والفؤاد سرورا
، وكادت معانيه خلال سطوره . تحن مباني اللفظ ان تتكلما
〃 تكرر طورا من قراءة فصله . فان نحن اتممنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره . ونطويه لا طي السامة بل ضنا
〃 لما وصل الكتاب اكلا اهلا . كم قلت لموصليه مرحبا مرحبا
لم يحتر موا الكتاب جرها جرها . بالكاتب والكتاب اهلا اهلا
〃 كتابك بالسعادة قد اتاني . وساعدني به نيل الاماني
× كتاب من ذكي المسك اذكى . واروح من رياحين الجنان
〃 وصل الكتاب فمرحبا بوصوله . وغدا سروري حاصلا بوصوله

الفصل

الفصل الرابع في قتل المحبوب وعهده ووفائه وما يتعلق به .

شعر أرى عهدكم كالورد ليس بدايم . ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
〃 لئن كنت عني في العيان مغيبا . فما انت عن قلبي وذكري بغائب
اذا اشتاقت العينان منك نظرة . تمثلت لي في القلب من كل جانب
〃 فاني اذا قطع الاحبة واصل . موف بعهدي ان جفا جفاكم
〃 تعلق روحي روحها قبل خلقها . ومن قبل ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا . وليس اذا متنا بمنتقض العهد
〃 جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي . فاصبح لي عن كل شغل بها شغلي
〃 ومن جسدي لم يترك الحب شعرة . فما فوقها الا وفيه له فعل
〃 ومحكم ايات المحبة بيننا . ودام بين الماء والطين واقع
فاينما كنت في مكان . علي الى وجهك التفات
من فاته ان يراك يوما . فكل اوقاته فوات
〃 يقول العدا لا بارك الله في العدا . لقد اقصرت ليلى ورثت وسائله
ولو اصبحت ليلى تدب على العصا . لكان هوى ليلى جديدا اوائله
〃 لئن كنت تجفوني وتنسى مودتي . وما قد مضى من سالف العهد من ودي
فاني على الود الذي قد عهدته . مقيم عليه لا احول عن العهد

الفصل الخامس في تاخير الجواب والشكاية عنه وعن ترك المكاتبه

تناسيتم عهدي ولم انس عهدكم . واعرضتم عني وما كنت مذنبا
هنيئا لكم نور السرور فان لي . فؤادا بنيران الفراق معذبا

شعر سلام على من لا يرد سلامي . ومن لا يرى في موضعا لكلامي

〃 وما ذا عليه أن يجيب سلاما . وليس يقضي بالسلام ذمامي

〃 اذا كتب الخليل الى خليل . فحق واجب رد السلام

〃 اما الوفا فشيء لست أمله . فما يضرك لو اجبت بالكتب

〃 رعى الله أياما مضت لي بقربكم . كأني بها قد كنت في جنة الخلد

وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة . فما لكم ضيعتم حرمة العبد

وما بال كتبي لا يرد جوابها . فهل اكرمت ان لا تقابل بالرد

〃 شهور ما فهم تمن علينا بزورة . وعنا فهم تسمح لنا بكتاب

〃 لا تؤخر عني الجواب فيومي . مثل دهر وساعتي مثل شهر

حاش لله لا تحول عن العهد . وان يعقب الوفاء بغدر

أهكذا يصنع الكرام . اهكذا تخفر الذمام

〃 قد غبت عنكم فلا كتاب . ولا رسول ولا كلام

〃 ينفس من اجود له بنفسي . ويبخل بالتحية والسلام

〃 اعيبك اعتب ام على الايام . فكلاكما تستجلب الآثام

قطع الزمان وصالنا بفراقكم . وقطعت انت فوائد الاقلام

〃 اذا كتب الصديق الى صديق . فقد وجب الجواب عليه فرضا

يا حبذا يا طيبة يا ليتنا . عيد ما الانس زدنا ما شئتم

ألفصل السادس في المتفرقة منه

سقيا لعهد نا التي كانت لنا . عهد الحبيب مؤكد ميثاقه

الله أسأل أن يزيدك رفعة . ما دام يوجد موضع لمزيد

شعر وخالي من بعدي عن الحضرة التي . بقربته ادركت قاضية الوطر

كحال نبات الماء جف غديرها . وحال نبات الارض اخلفها المطر

〃 سلام يحاكي طيبه عند قوله . نسيم الصبا جاءت بريا ها قرنفل

〃 لك الاقبال عاما بعد عام . نديم في المسير وفي المقام

〃 يفني الكلام ولا يحيط بوصفه . ايحيط ما يفني بما لا ينفد

〃 اذا اخذ القرطاس خطت يمينه . تفتح نورا وتنظم جوهرا

〃 سلام على تلك الخلائق انها . مسلمة عن كل عار ومأثم

〃 تذكر بالرقاع اذا نسينا . وتكتب كلما غفل الكرام

كذاك الام لم ترضع فتاها . مع الاشفاق ان سكت الغلام

〃 أقبل أرضا صار فيها جمالها . فكيف بدار دار فيها جمالها

وقد كنت لا ارضى بوصل مقطع . فها انا راض لو اتاني خيالها

〃 يا نسيم الشمال بالله بلغ . ما يقول المتيم المستهام

كل انس ولذة وسرور . قبل لقياكم علي حرام

〃 ورد الرسول من الحبيب بكتبه . نفسي فداء كتابه ورسوله

الفصل السابع فيما يكتب الى المحبوب وهو عشرة أقسام

القسم الاول في ذكر الحبيب وتذكر منازله وايام وصاله

شعر أذكر اياما مضين بذي الغضا . اذ العيش غض والزمان غلام

زمان مخضنا فيه زبدة عيشنا . اذ الناس ناس والكرام كرام

أروح واغدو بين يأس وترحة . اذا ما سرى برق وناح حمام

غ وكانت بالعراق لنا ليال . جعلناهن تاريخ الليالي
سرقناهن من ايدي الزمان . وعنوان المسرة والأمالي
" والله ما طلعت شمس ولا غربت . الا وانت منى قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم أحدثهم . الا وانت حديثي بين جلاسي
ولا هممت بشرب الماء من عطش . الا رأيت خيالا منك في الكاس
ولا تنفست محزونا ولا فرحا . الا وذكرك مقرون بانفاسي
" ليالي اللذات سقيا لك . ما كنت الا فرحا كلك
عودي كما كنت لنا مرة . فنحن ان عدت عبيد لك
" لذكري لكم بالخير والله دائم . وشوقي اليكم لا يزال جديد
" ليس يجري على لساني شيئ . علم الله ذا سوى ذكراكا
" لله ايام اللقا كأنها . كانت لسرعة مرها أحلاما
" يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا . عاما ورد من الصبا أياما
" لئن كان بالجسمين منا تباعد . فانا بالروحين مؤتلفان
لئن حالت الايام بين لقائنا . فنحن بعين الفكر ملتقيان
" لئن نزحت دارنا وتباعدت . وشط مزار بيننا وتعذرا
فاني على الحال الذي قد علمته . وحاشى لذاك الصفو أن يتكدرا
" ذكرتك والخطي يخطر بيننا . وقد نهلت منا المثقفة السمر
فوالله ما ادري واني لصادق . أداء عراني من حبابك أم سحر
الا قل لسكان وادي الحمى . هنيئا لكم في الجنان الخلود

١٦

" أفيضوا علينا من الماء فيضا . فانا عطاش وانتم ورود
" سقى الله أياما ولياليا . مضين فما يرجى لهن رجوع
اذ العيش عيش والاحبة جيرة . واذ كل ايام الزمان ربيع
" سقيا لايام مضت محمودة . ما كان أحلاها واهنا ما معه
لو ساعة منها يباع شريتها . ولو انها بيعت بعمري اجمعه
" سقى الله ايام التواصل بيننا . ورد الى الاوطان كل غريب
فلا خير في الدنيا بغير تواصل . ولا عيش في العقبى بغير حبيب
" لله ساعات تقضت بكم . ما كان احلاها واصفاها
ولت فلم يبق لنا بعدكم . شيئ سوى ان نتمناها
" سقى الله اياما سعدنا بقربكم . وثغر المنى في روضة الانس ضاحك
نغنم زمانا والعيون قريرة . واصبحت دهرا والجفون سوافك
" سأبكي على ما فات منك صبابة . واندب ايام السرور الذواهب
" سقى الله ايام الوصال كأنها . لآلي عقود في نحور الكواعب
" بالامس لنا ووصالها الخمر . واليوم اذ الخمار لها والهجر
يا دهر كلاهما لديك استويا . بع ذاك بهذا وفداك العمر
" كيف السلو وقلبي ليس ينساكا . ولا يلذ لساني غير ذكراكا
رب احسب من عمري اذا جئت . أيامه بك الا يوم القاكا
" يا حبذا ايامنا الماضيه . وعيشة في ظلكم راضيه
" كرر على السمع مني ايها الحادي . ذكر المرابع والاطلال والوادي

شعر الا ليت اياما مضين تعود . فان عدن يوما انني لسعيد

〃 حديثك في دار السلامة طيب . وذكرك من عهد الشبيبة أعذب

〃 فوالله لولا ان ذكرك مؤنسي . لما كان قلبي في الفراق يطيب

اذا ما تذكرت الذي كان بيننا . من الوصل جاد الدمع سكبا على سكب

وبت ونار الوجد بين جوانحي . تقلبني الاشواق جنبا على جنب

〃 فيا أيامنا اللاتي تولت . وأبقت حسرة بالله عودي

تعودت الخلاف فلو كرهنا . لذيذ وصالها حصل الفراق

〃 الا ليت الوصال يعود يوما . فاخبره بما فعل الفراق

فلو ان شخصي عن ديارك نازح . فذكراكم أنسي بكل مكان

يمينا لدين العشق انك مبيتي . ومالي سوى ذكراك خط من العمر

القسم الثاني في التأسف على ما فات من ايام الوصال وما يجري في النوم والخيال وحسن العهد

شعر اني نذرت لئن لقيتك مرة . أن لا اعود الى فراقك ثانيا

〃 لئن صدع الدهر المشتت جمعنا . ولم يدعكم بجميع صدوع

فللنجم من بعد الرجوع استقامة . وللشمس من بعد الافول طلوع

〃 فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة . ولولا مكان الطيف لم أتهجع

〃 واحسرتا عمري يفوت ولا أرى . للوصل بارقة تلوح لناظري

ما كنت أقنع بالتواصل منكم . واليوم أقنع بالخيال الزائر

〃 سقى الله أياما سعدنا بقربكم . فتلك طراز العمر واسطة العقد

17

شعر اذا الجد جد والزمان مساعد . وايماننا كانت مؤكدة العقد

〃 لئن جمعتنا الدار من بعد فرقة . حلفت يمينا لا افارقكم عمري

〃 يا ساحرا منع الكرى عن مقلتي . اتراك تبخل أن تزور خيالكا

〃 وما أسفي الا على العمر ينقضي . وليس لنا في الاجتماع نصيب

〃 لو علمنا أننا ما نلتقي . لقضينا من سليمى الوطرا

〃 فلو لم أعد انسان عيني كأنه . يراكم سريعا غرقته المدامع

〃 تخبرني الاحلام أني أراكم . فياليت احلام المنام يقين

〃 واني لارجو قربهم ووصولكم . ولكنني عما اريد بعيد

〃 قد تخللت مسلك الروح مني . ولذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي . واذا ما سكت كنت غليلا

〃 ولو عاد المنام لعاد وصلي . ولكن لا سبيل الى المنام

〃 لئن حالت الايام أو قدم العهد . فعندي غرام لا يغيره بعد

〃 كم منزل في الارض يألفه الفتى . وحنينه ابدا لاول منزل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى . ما الحب الا للحبيب الاول

〃 فلا تتوهموا انا نسينا . عهودكم على بعد المزار

فنار الاشتياق كما عهدتم . وما المغلبين على العذار

〃 تناسيت عهدي في العهود وانني . على العهد والميثاق مثل الذي مضى

〃 أشارت الي بعنابة . مخضبة بدم الافئده

أأنت على العهد يا سيدي . فقلت الى الحشر يا سيده

نخم جدا

غ وما عن عندي غيركم في محلكم . لكل حبيب في الفؤاد مكان

〃 ان غاب عن بصري فالي القلب فثواه . ولم يغب عن ضميري يعلم الله

〃 يا من تناسى عهودي بعد فرقته . بيني وبينك عهود لست انساه

〃 وليت حديث العهد شوقا ولوعة . حديث هواكم في الحشا قديم

〃 وما دمت حيا لست انسى ودادكم . وفي اللحد ميتا والعظام رميم

〃 ان طيف الخيال انعم بال . انعم الله بال طيف الخيال

القسم الثالث في ترك غيره وايثاره وترجيحه عليه واختياره وانقياد امره وطالبه

شعر فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا . اصم فنادتني اجبت المناديا

〃 وكل ما شيئت من امر رضيت به . وكل ما اخترته عندي هو الحسن

〃 فليتك تحلو والحياة مريرة . وليتك ترضى والانام غضاب

〃 وليت الذي بيني وبينك عامر . وبيني وبين العالمين خراب

〃 فان كان يرضي حبيبي بقتلي . فروحي فداء لما يرتضيه

〃 وان كان يبغي نحولي وذلي . فاهلا وسهلا لما يبتغيه

〃 هجرت الخلق طرا في هواكا . وايتمت العيال لكي اراكا

〃 ولو قطعتني في الحب اربا . لما حن الفؤاد الى سواكا

〃 كل شيئ منك مقبول . وعلى العينين محمول

〃 والذي يرضيك من تلفي . هين عندي ومبذول

〃 اريد وصاله ويريد هجري . فاترك ما اريد لما يريد

القسم الرابع في محبة مشابهه وما يتعلق به وتمني عدم المحبة واستسهال المتلفة

شعر نفس المحب على الالام صابرة . لعل مسقمها يوما يداويها

〃 فاحبها واحب منزلها الذي . حلت به واحب اهل المنزل

〃 واني احب الورد لا لجماله . ولكن فيه من سعاد مشابها

〃 يشابهها لونا وريحا ونضرة . ويشكو فراق الاكمام شابها

〃 راى المجنون في البيداء كلبا . فمد له من الاحسان ذيلا

〃 فلاموه على ما كان فيه . وقالوا لم انلت الكلب نيلا

〃 فقال لهم دعوني ان عيني . رأته مرة في حي ليلى

〃 تعانقنا وليل الوصل داجي . ففرق بيننا لمع الصباح

〃 فقالت لي سليمى حين ولت . چه بودي كر نبودي آشناي

〃 بعيد على الكسلان او ذي ملالة . واما على المشتاق فهو قريب

〃 ارى الطريق قريبا حين اسلكه . الى الحبيب بعيدا حين انصرف

〃 ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم . وليت معرفتي اياك لم تكن

القسم الخامس في الافتخار بالنسبة اليه والتعلل بمناسبته بمتعلقاته

شعر الله يعلم ان النفس قد تلفت . شوقا اليك ولكني امنيها

〃 ونظرة منك يا سؤلي ويا املي . اشهى الي من الدنيا وما فيها

〃 ان غبت عنك وان حضرت فانني . متعلل بهواك او بسواكا

〃 لما اشتكى قلبي الم فراقكم . عللته بحديث ساعات اللقا

〃 لم يبق لي الا تعلل عاجز . بالريح او بالبرق من تلقائكم

〃 اعلل نفسي باللقا تعللا . فيبقى على القلب الحديث شجونه

ع أعلل النفس بالآمال أرقبها . ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
〃 علقت قلبي أمنيه لقاكم . ليقضي الله أمراً كان مفعولا
〃 وان لم أفز حقاً اليك بنسبة . لعمرها حسبي افتخاري بتهمتي
〃 وحسبي تشرفني بأني حبكم . أعيذكم من وقعة المتعشق
〃 غبتم فمالي من أنس بغيبتكم . سوى التعلل والتذكار بالأمل
〃 يمثلك الشوق الشديد لناظري . فأطرق اجلالا كأنك حاضر

القسم السادس في تعذر الصبر والاعراض عنه

شعر كيف الصبر عنك وأي صبر . لعطشان عن الماء الزلال
〃 وكيف أواري جمرها في جوانحي . وصفرة لوني بالصبابة تشهد
〃 ومن لي بكتمان سر الهوى . وصفرة لوني دليل علي
〃 كيف يخفي المحب سر هواه . وسقام الهوى عليه دليل
〃 وللمحب لسان في شمائله . بما يجن من الأهوا يعترف
〃 وبا ضلالي أبغي كتم حبكم . وسره بان للكل اعلان
〃 واذا كتمت هواك زاد ظهوره . كالمسك يظهر نشره الكتمان
〃 الا ان دمع الصب عما يجنه . وان لم يصرح به يوما يتكلم
〃 لساني عي في الهوى وهو ناطق . ودمعي فصيح في الهوى وهو أعجم
〃 وكيف يطيق الصب كتمان سره . وهل يكتم الوجد امرء وهو مغرم
〃 الصبر يحسن في مواطنه . ما للفتى المشتاق والصبر
دع الدهر يجري بمقداره . ويقضي عجائب أوطاره

〃 ونم نومه عن ولاة الأمور . وخل الزمان يبدو داره
فانك ترحم من قد غبطت . وتعجب من قبح آثاره

القسم السابع في الحث على الوصال والنهي عن الفراق

شعر تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة . فنجني ثمار الوصل فيها ونقطف
〃 بدين الهوى لا ترغبوا عن مودتي . فاني ببذل الروح أبغي رضاكم
وكفوا عن التفريق والصد بيننا . فمن حدثان الدهر ما قد كفاكم
〃 اذا ما تقطعنا ونحن ببلدة . فما فضل قرب الدار منا على البعد
بحرمة أيام الوصال الفواصل . الابيات بتمامها
أيا منية القلب لا ترحلي . وذا الوصل بالهجر لا تبدلي
تريدين تفريق ما بيننا . يفرقنا الدهر لا تعجلي
〃 رويدك ان الدهر فيه كفاية . لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا
〃 لا تركنن الى الفراق . فطعمه مر المذاق
فالشمس عند فراقها . تصفر من ألم الفراق

القسم الثامن في وصول المحبوب ومشاهدته وحصول المطلوب ومواصلته

شعر أتتني ونار الشوق أحرقت الحشا . كما هب في حر المصيف نسيم
أتتني كما المزن روقه الصبا . فباتت وبتنا والمدام نديم
〃 طوبى لمن يحظى لديك بخدمة . ويقوم في الخدام بين يديكم
〃 اذا ظفرت عيني بمحياك مرة . فاني على عيني من العين أتقي

القسم التاسع في تعذر تحصيل المطالب والحرمان عن المآرب

شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها . قلل الجبال ودونهن حتوف

″ والرجل حافية ومالي مركب . والكف صفر والطريق مخوف

″ يا من يلوم على الهوى أهل الهوى . هيهات تضرب في حديد بارد

″ لقد فات قرب الشمس راحة لامس . وأعيى منال النسر كفة قابض

″ لعمرك ما يرجى شفائي والهوى . له بين لحمي والعظام دبيب

القسم العاشر في التجانب والتباعد بين الشيئين وتعذر اجتماع المتخالفين

″ وهل يستوي عذب المياه وملحها . وهل تتساوى الارض في الخصب والجدب

″ ما للمعيل وللمعالي انما . يسعى اليهن الوحيد الفارد

الباب الثاني في الاعتذار عن الكتابة على الظهور وترك الالقاب والاستغناء عن شرح المخاطب باوصاف الكمال بغاية الظهور والعجز والقصور

وهو ثلثة فصول

الأول

شعر سواء ظهر قرطاس وبطن . اذا كان الكتاب الى كريم

″ تعذر قرطاس وفي الظهر سعة . وانت كريم طيب الاصل فاعذر

″ كتبت اليك في ظهر لاني . رأيتك لي من الدنيا ظهيرا

″ ولو اني ملكت عنان أمري . على ما يقتضي صفو الوداد

″ نقشت الحبر فوق بياض عيني . ولكن من سويداء الفؤاد

″ كتبت على الظهور وذاك فال . رجوت به الظهور على الأعادي

وما بخلت نفسي بقطعة كاغد . ولكن على ظهر كتبت الى ظهر

(٢

الثاني في الاستغناء عن الالقاب

شعر أساميا لم تزده معرفة . وانما لذة ذكرناها

″ ما زادك الالقاب فخرا انما . فكأنما من صدقها اسما

″ وما انا فيما قلت الا كقائل . زمان سنا الشمس شمس نوري

الثالث في الاستغناء عن شرح الحال ووصف المخاطب باوصاف الكمال

″ اذا لم تستطع شيئا فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع

″ ومن القلوب الى القلوب شواهد . بالود قبل تشاهد الارواح

″ واعرضت عن ذكر اشتياقي لانني . علمت بان الشوق اكثر من وصفي

″ فلو كنت محتاجا الى ذي شهادة . فلي الف عدل من ضميرك شاهد

″ فلو كان خاف منك حالي شرحتها . لتخبر حالي بالصحيفة والنجل

″ ولكن احوالي كما قد عرفتها . ضميرك يغنيني عن الكتب والرسل

″ وان قميصا خيط من نسج تسعة . وعشرين حرفا من معاليك قاصر

″ الشوق لا آخذ في شرحه . لانه اكثر من ان يقال

الباب الثالث فيما يكتب على العنوان

شعر يا كتابي اذا وصلت اليه . فبحق الوداد قبل يديه

″ يا كتابي اذا وصلت اليه . قبل الارض ثم قبل يديه

″ من الخادم المشتاق عبد عبيده . الى الحضرة العليا دام ظلاله

″ أنت الرسول عني لكنني أقول . يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا

″ قبل أنامله فلسن أناملا . لكنهن مفاتح الارزاق

الباب الرابع في الدعا

قال تعالى ادعوني استجب لكم . وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية . وقال النبي ان الله حي كريم يستحيي اذا رفع العبد اليه يده ان يردها صفرا حتى يضع فيهما خيرا . وقال لا تعجزوا عن الدعا فانه لن يهلك مع الدعا احد . وقال اسئلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج . وقال ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال . وقال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيئ . وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب الدعا من قلب غافل . وقال علي اتقوا مجانيق الضعفا يعني الدعا . وقال من قرع باب الله لا يخيب . وقال اذا اراد احدكم لحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة

شعر

ابقاك الله اعمار المعالي . وذاك بان يطول لك البقاء

وما برحت اليك بشر كف . بضاعته ثناء او دعاءُ

الله جارك ظاعنا ومقيما . وكفاك نصرك حادثا وقديما

اراني الله وجهك كل يوم . صباحا باليمن والسرور

دام في دولة واقبال . حرس الله ظله العالي

الناس كلهم في كل حادثة . فدا نعلك ان زلت بك القدم

لا زلت بمجد المنازل كعبة . ما غردت فوق الغصون طيور

فلا زالت صعودك في صعود . ولا زالت عداتك في انطراح

لا زلت تامر والافلاك طائعة . بما تشير به والدهر مؤتمر

حللت من المجد اعلى مكان . وبلغك الله اقصى الاماني

وهذا دعا قد تلقاه ربنا . بحسن قبول قبل ان يرفع الصوت

دامت لك الدنيا وانت نعيمها . ما لاح برق في الفضاء واومضا

لا زلت تحكم والقضا مساعد . والدهر ممتثل وربك ناصر

فالله اسال ان يزيدك رفعة . ان كان فوقك للعلاء مزيدا

الله اسال ان يزيدك رفعة . ما دام يوجد موضع بمزيد

حتى اذا بلغ المزيد تناهيا . القى المراسي في قرار خلود

لا يرحم الله امرا لم يقل . عند دعائي لك آمينا

بقيت بقاء لا يزال فانما . بقاؤك حسن للزمان وطيب

ولا كان بمكروه نحوك مذهب . ولا لصروف الدهر منك نصيب

ابق في نعمة بقاء الدهور . نافذ الامر في جميع الامور

لك الاقبال عاما بعد عام . نديم في السرير وفي المقام

قرن الله بالنجاح صباحك . جعل الله كالصباح رواحك

ابدا تطاوع امرك الافلاك . ما دام يسبع الشدا حراك

ويحيط بالاعدا اسوء دوائر . ما لا يكاد لدورها الامساك

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله . وهذا دعا للبرية شامل

دام البقاء له ما دام مقتدرا . يمضي اوامره ان حل او عقد

يذل اعداه عزا ويرفع من . والاه فضلا ويبقى للعلا ابدا

ضمان على الاقبال ما انت طالب . وحتم على الايام انك غالب

عدوك مقهور وامرك نافذ . وجدك مسعود ونجمك ثاقب

غ بقيت مدى الدنيا وصدرك كعبة . يطوف الأماني حولها والأعاظم
〃 بقيت مدى الدنيا وجودك عمره . وان كان من وقت الصباح الى المسا
〃 فلا زالت لياليك البواقي . مواصلة بأيام التهاني
〃 بلغت من المراتب منتهاها . فلا يرجى لها الا الدوام
〃 أطال الله عمرك في سرور . فان بقاءك الفوز العظيم
〃 لا زلت ممدود الظلال على الورى . ما ناح فوق الغصن كل حمام
〃 تمسي وتصبح في السرور وتجتني . من دوحة الايام كل مرام
〃 فرعاك عين الله جل ولم تزل . عيون العدا مصروفة عن كمالكا
〃 فكن في ملكك يا خير البرايا . سليمانا وكن في العمر نوحا
بدعا دولته ختمت تحيتي . اذ كان قولا ليس فيه طائل

الباب الخامس في الشوق والتعطش

نعم أقول وقد أصبحت في دار غربة . كئيبا حزينا والمزار بعيد
أترجعني الأيام والدهر سالما . الى وطني اني اذا لسعيد
〃 الشوق أكثر أن يخص جارحة . كلي اليك على الحالات مشتاق
اشتياقي بوصف رؤيتكم . شرحه لا يتم بالقلم
وأبرح ما يكون الشوق يوما . اذا دنت الخيام الى الخيام
وما كل شوقي مثل شوقي اليكم . وما مثل حبي كان حبا ممكنا
وذكري لكم بالخير والله عالم . وشوقي اليكم لا يزال جديد عالم
واني لارجو قربكم ووصالكم . ولكنني عما اريد بعيد

ع قنعت بطيف من خيال بعثته . وكنت بوصل منكم غير قانع
〃 من المدامع ما الشوق ينسجم . وفي الاضالع نار الوجد تضطرم
فذاك يعرف جسما كله سقم . وذاك تحرق قلبا كله ضرم
لم يبق في جسدي عضو وجارحة . الا لفرقة احبابي بها ألم
〃 مني اليك اشتياق لا يحيط به . وصف اللسان ولا القرطاس والقلم
〃 اذا لمت الا ذهان ملت ذكرتني . وان حليت عيني رجوت التلاقيا
〃 الله يعلم أن الروح قد تلفت . شوقا اليها ولكني أمنيها
ونظرة منك يا سؤلي ويا أملي . اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الآلام صابرة . لعل ممرضها يوما يداويها × يكتب
〃 فهو للقلب ايثما كان ذكر . وهو للعين ايثما كان نصب
ما عودوني أحبابي مقاطعة . بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا
〃 مرامي أن ازورك كل يوم . ولكني بعيد عن مرامي ×
ولو اني وصفت اليك شوقي . لكل الوصف عن بعض اشتياقي
〃 في كل عشية وفي الاشراق . يزداد الى لقائكم أشواقي
〃 ان مت بحسرتي فوجدي باقي . يا صاح كذاك سنة العشاق
〃 شوقي الى وجنات وجهك سيدي . شوق المريض الى لباس العافية
〃 شوقي اليك فذلك النفس يا سكني . كشوق يعقوب لما غابه البصر
الله يجمعنا من بعد فرقتنا . كجمع يعقوب والاولاد اذ حضروا
〃 وبين ضلوعي جمرة تتوقد . ولوعة شوق حرها ليس يبرد

ع هبت الرياح فقال من بلد . انت به لحاب ذلك البلد

الباب السادس فى التهانى بالايام والاعياد والنيروز والاولاد والبرء من المرض وزوال الخطر

شعر مهنيك بالاعياد لاعلم عنده . ومن يك هنا فذاك عليم

" باسعد طالع قد عاد عيد . عليك ومثله الف يعود

" ولااخصكم يوما بتهنئة . ايامكم كلها فى الدهر اعياد

" باسعد طالع عيدت يا من . بطلعته سعادة كل عيد

" انت أعلى من ان تهنى بعيد . أو بعام من الزمان جديد

" بك يا اكرم الكرام يهنى . كل عيد وكل يوم سعيد

" أهلك شهر الصوم بالبمن أنفا . ومن بعده عيد عليك سعيد

" اطال الله عمرك فى سرور . وعاد اليك عيدك الف عام

" جاءت به كالبدر فى ليلة . غراً تحكى ليلة العيد

" فاسعد به واشرب سروراله . حمرأمن ماء العناقيد

" ابشر بنيروز اتاك مجددا . وتلقاه بالطالع المسعود

وتهنئته فى دولة محفوفة . بالعز والاقبال والتأييد

" عش الف نيروز على رغم العدا والحسده . فى ظل ملك ثابت ودولة ممهده

" فمن حيث تجهت من النواحى . رنتقاك الميامن والسعود

بقيت منعما فى ظل عيش . لذيذ المجتنى ما اخضر عود

أهلا بمقدم أيمن الاولاد . خلف الملوك سلالة الامجاد

طلع السعود به وتلك بشارة . شكرت بها الارواح والاجساد

٢٣

ع هنيت بالطفل الذى قد اشرقت . بوجهه ليلة ميلاده

فالله يبقيك له دائما . حتى ترى اولاد اولاده

بدر وشمس ولدا كوكبا . اقسمت بالله لقد انجب

ابشر بما وهب الرحمن مغتبطا . فان موهوبه لاشك مرغوب

اتانك سالما نصف الغنيمه . وكل الغنم فى النفس السليمه

لئن جرحت سقامك كل قلب . لقد قرت بصحتك العيون

يطول لك البقاء قرين عيش . ويصرف عنك حادثة المنيه

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم . وزال عنك الى اعدائك الالم

اذا اسقمت فكل الناس قد سقموا . وقارن الشمس نورا كان فارقها

وما فصك فى برء بتهنئة . كانما نقدها فى جميع الامم

ونور الشمس ما طلعت يباهى . بنور طلوع طلعتك البهيه

الباب السابع فى العيادة والمرض

قال تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج . وقال النبى ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها . عاد صلى الله عليه وسلم مريضا فى الانصار فلما اراد الانصراف أقبل عليه فقال جعل الله ما مضى كفارة وأجرا وما بقى عافية وشكرا وقال لمريض آخر اللهم اجره على وجعه . وعافه الى منتهى أجله . وقال ثلاثة فى ظل العرش عائد المرضى ومشيع الموتى ومعزى الثكلى . وقال ثلاثة لا يعادون صاحب الدمل والرمد والضرس . قال على عجبت ممن يحتمى من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمى من الذنوب مخافة النار

شعر مرضت فلم يبق في الارض ... حر . يشوفني بيره أو سلام
وضوا بالعيادة وهي أجر . كان عيادتي بذل الطعام

" وخبرت ليلى بالعراق مريضة . فاقبلت من نجد اليها أعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها . أانقصها من دائها ام ازيدها

" مرض الحبيب فعدته . فمرضت من حذري عليه
واتى الحبيب يعودني . فشفيت من نظري اليه

" الله يدفع عنه كل عارضة . تؤذيه حفظا لدنياي وللدين
روحي بروحك ممزوج ومتصل .

" يامن نقصح العلى بصحته . البسك الله صحة الأبد
" لو صح نقل السقام من جسد . نقلت ما تشتكي الى جسدي
لو كنت اعطى المنى فيما أؤمله . حملت عنك الذي حملته من الم
وكنت أعرف هذا خير عافية . عندي ونعمى أوفر النعم

" فاذا صح فالزمان صحيح . واذا اعتل فالزمان عليل
يا قاصدا من يد حلت أياديها . وذاق من الردى قسرا اعاديها
يد الندى هي فارفق لا ترق دمها . فان ارزاق طلاب الندى فيها

" حاشاك من وصب وطارق علة . وعداك فيك من الردى حاشاكا
" ويعود سيدنا وسيد غيرنا . ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته . بالمال مني وبالطارف والتلادي
خذي عوذة مني لعينيك انني . أخاف على عينيك مني الدواهيا

ع أخاف على عينيك عيني انها . بزينها احلى من افلى وماليا

الباب الثامن في الاستعطاف

قال تعالى حكاية عن عيسى . ان تعذبهم فانهم عبادك . قال النبي الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء . وقال علي . التآلف التلطف والتعطف ترك التكلف اذا حصل التآلف بطل التكلف . قال الشيخ شرف الدين الشفروي . يا ارباب القوة والطاقة . انظروا بعين الافاقة الى اهل الفاقة . ويا ركبان الناقة رفقا بضعفاء الساقة

شعر ايا من ليس لي منك المجير . بعفوك من عذابك استجير
فان عذبتني فالذنب مني . وان تعفو فانت له جدير

" سيدي ارحم الفؤاد العليلا . واحيني قبل ان تراني قتيلا
ان تكن عازما على قبض روحي . فترفق بها قليلا قليلا
فاين احترازك العفو عن مستحقه . واين ملاوات الرضا والكرم

الباب التاسع في الاستدعاء

قال تعالى والله يدعو الى دار السلام . وقال النبي لو دعيت الى كراع لاجبت

شعر نحن في اكمل السرور ولكن . ليس الا بكم يتم سروري

الباب العاشر في الاعتذار والشفاعة والاستعفاء والاستقالة

قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه . وقال لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا . وقال من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها . وقال فما تنفعهم شفاعة الشافعين . وقال النبي شفاعتي يوم القيامة لاهل ... . وقال من زار قبري وجبت له شفاعتي . وقال علي الشفيع نجاح الطالب . قال

المصابيح دية الذنب عند العقلاء حسن الاعتذار. قيل اذا اذنبت فاعتذر واذا اذنب اليك فاغفر. قال المأمون لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره. قد مات حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك واعظم يدا عندك اني لم اجرعك مرارة امتنان الشافعين

شعر: لئن تأخرت عن معروض خدمته . الله يعلم اني غير متهم
〃 سعى اليه ابتهالا بالدعاء له . والسعي بالقلب اولى منه بالقدم
〃 ان اكن اخرت يوما خدمتك . لا نسي يا سيدي لي همتك
〃 افضل الخدمة عندي انني . صنت عن ثقلي وبري حضرتك
〃 من يكن ذا شفيعه يلجد د . الف ذنب في كل يوم جديد له
ذاك لو كان في المعاد شفيعا . رضي الله عن جميع العبيد
〃 ليس الشفيع الذي يأتيك مئتزرا . مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
〃 اذا اعتذر الصديق اليك يوما . عن التقصير عذر اخ مقر X
فصنه عن عتابك واعف عنه . فان الصفح شيمة كل حر
〃 اذا عوقب الجاني على قدر جرمه . فتعنيفه بعد العقاب من الظلم
ولو انت ابدعت في زلته . لما كان عفوك عنها بديعا
〃 دعي ما مضى واستأنفي الوصل بيننا . لنا ما جعلنا فيه لا ما تقدما
اتيت لعذر ينقضي العذر قبلي . ولا تجعلي التوبيخ للهجر سلما
ولو اخذ الله العباد بظلمهم (بذنبهم) . اعد لهم في كل يوم جهنما
ايا جود معن ناج معنا بحاجتي . فما لي الى معن سواك شفيع
واذا الحبيب اتى بذنب واحد . جاءت محاسنه بالف شفيع

ع اخي لا تؤاخذني بما قلت في السكر . فجرم الفتى في السكر داعية العذر
〃 قد جئت معتذرا للفضل من شيمك . فهل لعذري قبول في ذرى كرمك
فان اذنبت جعلت الجد واسطة . حتى تكون شفيعا لي الى قدمك
〃 بعثت ليلى ارسلت بشفاعة . الي فهلا نفس ليلى شفيعها
فما انا ادري بعد عذري ما الذي . جناه على السكر اذ انا لا ادري
وحسبك مني انني كنت مجرما . على غير خير واعتذرت على خير
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا . ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اجلك من يرضيك ظاهره . وقد اطاعك من يعصيك مستترا
لعمري انا الجاني وشأنك من عفا . وما الناس الا مخطئ ومصيب
اذا انت جازيت المسيء بفعله . ففعلك من فعل المسيء قريب
ومن عجب اني اتيتك شافعا . لغيري وذي فقر الى الف شافع
ولكن احرار الرجال وان جنوا . فشيمتهم ان يسمحوا بالمنافع
لنار الهم في قلبي لهيب . فعفوا ايها الملك المهيب
فان تعطف على رجل غريب . فاني ذلك الرجل الغريب
من يرج عفو الذي هو فوقه . فليعف عن جرم الذي هو دونه
فلا تتركن العفو عن كل زلة . فما العفو مذموم وان عظم الجرم
اذا كان وجه العذر ليس بواضح . فان اطراح العذر خير من العذر
وقد يقبل العذر الخفي تكرما . فما بال عذري وهو واقف وهو واضح
نعفو جميلا عن خطاي فانني . اقول كما قد قال من كان شاكيا

〃 لا تبطلوا احسانكم بالجفا . ما أحسن العفو من القادر
وبعد هذا تبت من هفوتي . استغفر الله فكن غافري
〃 جزائي أن تعذبني ولكن . اعوذ بحسن عفوك من عذابي
〃 سيتوجب العفو الفتى اذا اعترف . بما جناه وانتهى عما اقترف
لقوله قل للذين كفروا . ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
〃 واقرب ما يكون المرء يوما . اذا شفع الوجيه الى الجواد
〃 هبني اسأت كما زعمت . فاين عاطفة الأخوه
ولئن اسأت كما اسأت . فاين فضلك والمروه
اذنبت ذنبا عظيما . وانت للعفو أهل
فان عفوت ففضل . وان جزيت فعدل
شفيعي اليك الله لا شيء دونه . وليس الى رد الشفيع سبيل
〃 وان شفيعي توبتي وندامتي . ومعرفتي أن الكرام كرام

الباب الحادي عشر في الهدايا والتحف

قال تعالى اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون . وقال النبي تهادوا تحابوا . وقال الهدايا افضل السجايا . وقال تزاوروا وتهادوا تزدادوا حبا . وقال تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور . وقال نعم الشيء الهدية امام الحاجة وقال علي من قدم الهدية تناول الأمنيه . وقال الهدية رزق من الله فلا تردها قال [illegible] البراطيل تنصر الأباطيل . قيل الهدية من سنن الرسل وآداب الملوك والطاف الاخوان . وقيل الهدايا [illegible] العقول . وقيل اذا دخلت الهدية من الباب

من الباب خرجت الأمانة من الكوه . وقيل في نشر المواداه طي المعاداه
شعر ان الهدية حلوة . كالسحر تجتذب القلوبا
تدني البعيد من الهوى . حتى تصيره قريبا
〃 واحسن ما يهدى الى المرء ذكره . بكل فعال صالح وجميل
〃 هديتي تقصر عن همتي . وهمتي تعلو على مالي
فخالص الود ومحض الهوى . أحسن ما اهداه أمثالي
اهدت سليمان يوم العرض قبرة . رجل الجراد الذي قد كان فيها آ... بنصف رجل الجراد الذي...
وانشدت بلسان الحال قائلة . ان الهدايا على مقدار مهديها
〃 ما من صديق وان تمت صداقته . يوما بانجح في الحاجات من طبق
اذا تعمم بالمنديل منطلقا . لم يخش صولة بواب ولا غلق
〃 تفضل بالقبول علي اني . بعثت بما يقل لعبد عبدك
〃 اذا توسلت الى حاجة . فبالرشا فهي رشا النجاح
ولا تؤمل غيرها فما . تكاد دون الرشى كالرياح
〃 اذا دخل الهدية دار قوم . تطايرت العداوة من كواها
〃 لو كنت أهدي على قدري وقدركم . لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها
قد جا في السنة المشهورة البركة . ان الهدية في الاخوان مشتركه
〃 بعثت بها عذراء حالية النحر . مشهرة الجلباب حورية النجر
معقمة ما صفت مثل صفوها . فجاءت كذوب الدر في جامد الدر
رأيت كثير ما يهدى قليلا . لعبدك فاقتصرت على الدعاء

غ أهديت عطراً مثل طيب ثنائه . فكأنما أهدى له أخلاقه

〃 لو انما أهديته رشدا . لم يكف الا مقلة واحده

〃 على الحاجات تفعال تفعال . يفتحها الهدايا في الظلام

الناس يهدون على قدرهم . وانني أهدي على قدري

عيبا بان نهدي الى من نحبه . وان لم يكن في وسعنا ما شاكله

الم ترنا نهدي الى الله ماله . وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

يا مهديا لي بنفسجا خضرا . يرتاح صدري له وينشرح

بشرني عاجلا بصفته . بان ضيق الامور ينفسح

جعلت هديتي لكم سواكا . ولم اطلب به احدا سواكا

بعثت اليك عوداً من اراك . رجاء ان اعود وان اراكا

〃 تناسى غلامك رد الاناء . وحاذا فعال الغلام الكثيف

وقد قال فيما مضى الناظمون . ادموا الهدايا بابرد الظروف

وما لي سوى شكري اليك هدية . يزورك فيه ما الطرائف من يهدي

〃 ولقد نظرت فما وجدت هدية . تهدى اجل من الدعاء الصالح

بالبيض ادعيتي كما تحت رها . مأثورة ومن الاله مدائح

〃 ان اهد نفسي فهو مالكها . وله أصون كريم الذخر

او اهد مالا فهو متلفه واجبه . وانا الحقيق عليه بالشكر

او اهدي شكري فهو مرتهن . بجميل فعلك آخر الدهر

الطيب يهدى ويستهدى لطرائفه . واشرف الناس يهدى اشرف الطيبه

غ أهدى اليك بنو الآمال واحتفلوا . في مهرجان جديد انت مبليه

لكن عبدك ابراهيم حين رأى . علو قدرك عن شيء يدانيه

لم يرض بالارض مهداة اليك فقد . اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

〃 والشمس تستقل اذا لمعت . ان يستضيء به البدر

الباب الثاني عشر في المدح وانفاذ الامر والكبرياء وذمة الهجاء

قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية . وقال . ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وقال ويل لكل همزة لمزة . وقال النبي . اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب . وقال من احدث الهجاء في الاسلام فاقطعوا لسانه . وقال امير المؤمنين علي . اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب ومن دعائه حين مدحوه قال اللهم انك اعلم بي بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون . وقال المشايخ من مدح غير المستحق بالمدح فقد قام مقام المتهم . وقال انوشروان من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن ذمك بما ليس فيك . وقال افلاطون من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك . قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد

شعر لجلال قدرك تخضع الاقدار . وبوفق امرك تنفذ المقدار

واذا هممت ترى القضا بما ترى . فكأنك المتحكم الجبار

〃 وانت الذي لو زاحم الشم ثبت . رواسخها من خشية فتزحزح فيدحرج

ولو كلف الشمس الشروع في الدجى . فضاق عليه البرج او يبرح حل

" دوهمة بنواصي النجم شافعة . ثبت على طرق العليا اصعادا
يتلو الكواكب في المسرى كما علمت . الا ابا بعدها في الحق اصعادا
" فتى جمع العليا علما وعفة . وبا ساد وجودا الا يبقى فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونظرة . ورائحة محبوبة ومذاقا
" واني اذا باشرت امرا اريده . تدانت اقاصيه وهان اشده
وادركت سؤلي حين ادركت عزمتي . ولو انه في جبهة الاسد للورد
امضي الامور على ارادته . فكاد قبل الفعل ينفعل
كالشمس في كبد السماء محلها . وشعاعها في سائر الآفاق
اذا نحن اثنينا عليك بصالح . فانت الذي نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة . لغيرك انسانا فانت الذي نعني
ضحوك السن ان نطقوا بخير . وعند الشر مطراق عبوس

الباب الثالث عشر في الاستتمام والاستعانة

شعر أظلت علينا منك يوما غمامة . أضاءت لنا برقا وأبطا رشاشها
فلا غيمها يجلو فييأس طامع . ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها
" اذا شئت انعاما فذا الوقت وقته . وان شئت معروفا فهذا اوانه
" واحسن فيما كان بيني وبينه . فان عاد بالاحسان فالعود أحمد
" واتمم ما منت به وانعم . فما النعام الا بالتمام
" وما يستوي ود المقلد والذي . له حجة في وده ودليل
" فعدلي الى اللطف الذي كنت واصلا . فما حي بهان الكريم وصول

ع ارضعتني ثدي السماح فلا كن . بعد الرضاع فداك رحلي ومالي
" وانت الذي تبغني كل حاجة . شببت اليها فوق اعناق جدي
" فيا ملبس النعمى التي جل قدرها . لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
" هذا الهلال يروق ابصار الورى . حسنا وليس كحسنه تمامه

الباب الرابع عشر في الاستخارة

قال تعالى والامر اليك فانظري ماذا تأمرين

الباب الخامس عشر في الوعد والوعيد وهو ثلاثة فصول

~~الفصل الاول~~

قال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وقال واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد . وقال يوم يقوم الناس لرب العالمين . وقال النبي وعد المؤمن كاخذ اليد باليد والعدة عطية . وقال ان الله عز وجل خلق خلقا لحوائج الناس يفزع الناس في حوائجهم اليهم هم الآمنون غدا من عذاب الله عز وجل . وقال عدة المؤمن كاخذ اليد باليد قال امير المؤمنين علي . فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها . قيل انجز حر ما وعد وسح خال اذ وعد . قيل خلف الوعد خلق الوغد . وقيل وعد الكريم الزم من دين الغريم . قال حكيم . الوعد سحاب والانجاز المطر . قال مسلم بن الوليد ~~خلف الوعد خلق الوغد~~ سألت الفضل حاجة فقال أشغلك اليوم بالوعد . واحبوك غدا بالانجاز . قيل المواعيد رؤس الحوائج والانجاز ابدانها . قال يحيى بن خالد . المواعيد شبكة الكرام . يصيدون بها محامد الاحرار

الفصل الاول في انجاز الوعد

شعر اذا انعمت بالقول فلا تفسده بالمطل . فما امر ما بين مطال الوعد والبخل

٤ ولا اقول نعم يوما فلان به . بخلا ولو ذهبت بالمال والولد
هو الاقبال انجز فيك وعدا . تسوّفه ليفرك في المطال
فانجز وعدك المأمول أيضا . فان الوعد دين في السؤال
نفسي فداؤك حاجتي محبوسة . ولسان شكري مطلق لم يحبس
فامنن بموعدك القديم معجلا . فالسهم يأمر بمطل المفلس
اذا قلت في شيء نعم فاتممه . فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا واسترح وارح به . لكي لا يقول الناس انك كاذب
ان الكريم اذا حباك بموعد . اعطاكه سلسا بغير مطال
اذا رهنت نعم يوما فقد وجبت . عند الكرام فكن رهنا لما تعد
فان في قول لا روحا لصاحبها . اما نجحت واما كنت لا تجد
سألت حبيبي ان يجود بوصله . وقلت له ان الوعود ديون
فمال الى أصحابه متبسما . وقال اعدوه فالجنون فنون
واني اذا اوعدته او وعدته . لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

الفصل الثاني في اخلافه

اليوم وعدكم فاين الموعد . هيهات ليس ليوم وعدكم غد
فلا خير في وعد اذا كان كاذبا . ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
وعد الوعد ولكن . دونه لمع السراب

الفصل الثالث في الوعيد وما يتعلق به

قل للذي بقراع السيف هددني . ما قام مصرع جنبي حين يصرعه

٤ أضحى بقفر فم الافعى باصبعه . وشمرت لقتال الاسد اصبعه
قام الحمام الى البازي يهدده . بكفه ما قد يلاقي ثمة اصبعه
بالنار هددني قومها فقلت لهم . النار توهم من في قلبه نار
فلاركبن عزيمة عضديه . ناجية تدع الانوف رواغما

الباب السادس عشر في الصد والجفا

شعر لا تجمعوا بين القطيعة والجفا . عندي من الوجد المبرح ما كفى
بحياة وصلكم وتربة هجركم . باني على ما تعهدون من الوفا

الباب السابع عشر في الحزن والبكا

قال تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله . وقال النبي ما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار . قال انس اشتد بكاء النبي عليه يوما فنزل جبريل اليه فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الآخرة . وقال علي بكاء المؤمن من خشية الله قرة عين . وقال بعضهم سلاح الصبي أراد التملق والبكاء . قيل ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذب الله عليه

شعر فكيف ترى ليلى بعين ترى بها . سواها وما طهرتها بالمدامع
بكت عيني غداة البين دمعا . واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بدمع . بان غمضتها يوم التقينا

الباب الثامن عشر في التاسف

قال تعالى واأسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم . قال النبي من رضي

بقسم الله لم يحزن على ما فاته . وقال على الندم ما يرد الفوت . قال حكيم الندم على الفائت
تضييع عمر ثاني

شعر اليس من الخسران أن لياليا . تمر بلا نفع وتحسب من عمر

الباب التاسع عشر في الاستغراب

قال تعالى . ما أصبرهم على النار

شعر تطلب الراحة في دار الفنا . خاب من يطلب شيئاً لا يكون

الباب المتم العشرون في المعاتبه

قال تعالى حكاية عن ابرهيم . يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً
وقال أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين . وقال النبي ان المعاتبة تبعث التجني
والتجني يبعث المخاصمه والمخاصمة تبعث العداوه ولا خير في شيئ ثمرته العداوه . وقال علي
العتاب حدائق المتحابين وثمار الاوداء . وقال المشايخ قدموا العتاب على العقاب . قال حكيم
لا تكثرن من المعاتبه فانها تمي الى الملاله ثم هي طريق العداوه

شعر أترضى لي أن أرضى* تقصيرك في أمري . لعل الله أن يضع* لي من حيث لا أدري
فتلقاني بلا شكر* . والقاك بلا أجر

العمر أقصر مده . من أن يدنس بالعتاب
أو تكدر ما صفا . منه بهجر واجتناب

" اذا انت عاتبت الملوك فانما . تخط على جار من الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم يكن . موده طبعا فصار تكلفا

" الى الله أشكو ان جا فيا . يضيع واحفظ فيه الصنيعه

" اذا ما الوشاة سعوا اليه . أصاخ اليهم باذن سميعه
كثرت عليه فما ملكته . وكل كثير عدو الطبيعه

" من اليوم تاريخ الموده بيننا . عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى

" اذا انت لم تنصف اخاك وجدته . على طرف الهجران ان كان يعقل

اذا تخلفت عن صديق . ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعده اليه . فانما وده التكلف

" أتشتكي عنك فاستشعرت هجرا . خلال فيك لست بها براضي
لانك كلما استودعت سرا . أنم من النسيم على الرياض

" وهبك كالشمس في حسن الم ترنا . نفر منها اذا مالت الى الضرر

" ان كرهتم او مللتم صحبتي . لم تروني بعد ذا في داركم

الباب الحادي والعشرون في الملال

شعر ان خلا مل منا . خلفنا بالله منه
هو لا يسأل عنا . ما لنا نسأل عنه

الباب الثاني والعشرون فيما يصلح كتابته على الدور والقصور

شعر أتعلم أن تخلد لا ابالك . أمنت قوى المنية أن تنالك
اما والله ان لها رسولا . بها لو قد اتاك لما اقالك
كأني بالتراب عليك يحثى . وبالباقين يقتسمون مالك

" على بابك المعمور لازال عاليا . مطيات آمال البرية واقفه
وجودك موجود وطولك كائن وعرفك معروف وكفك واكفه

ع طعامی هنیئا لمن قد أكل . و داری مناخ لمن قد نزل
أقدم ما كان عندی حاضرا . وان لم يكن غير خبز وخل
" باب السعادة والاقبال والدول . ومدخل العز والتأييد فی الازل
" باب علا بالمعالی والعلاء معا . كقدر صاحبه بالمكرمات علا
" بنيت الدار للفخر لكن . لاضياف وزوار كرام . ثناه
ولو كان البناء لاجل نفسی . كفانی مثل مفحوص الحمام . القطاه
" برسم الغزاة وضرب العداة . بكف همام رفيع الهمم
" تراه اذا اهتز فی كفه . كخاطف برق سرى فی ديم
" افتح دواة سعادة وتزاق . ودوام ملك بعد عز باق
" املا مدادا تستمد مدادها . بدم العدا ومفاتح الارزاق
" جود دواتك واجتهد فی صونها . ان الدواة خزائن الآداب
" فلا تكتب بخطك غير شيء . يسرك فی القيامة ان تراه

الباب الثالث والعشرون فی المراثی وهو اربعة فصول

قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه الآية . وقال كل من عليها فان الآية وقال كل نفس ذائقة الموت . وقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الآية قال النبی الموت للمؤمن خير من الحياة . وقال الميت يعذب ببكاء الحی . وقال علی الجزع عند البلاء تمام المحنة . وقال الجزع أتعب من الصبر . وقال الحذر لا يرد الموت . وقال ذكر الموت جلاء القلب . وقال لكل شيء قوت وابن آدم قوت الموت . قال الحسن بن علی رضی الله عنه المصائب مفاتيح الأجر . وقال علی بن الحسين حين مات ابنه ولم يجزع

كما تتوقعه فما وقع لم تنكره . قيل لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه يعزيها عنه فقال لها يا أمه لا تحزنی على الفضل فانی خلف لك منه فقالت كيف لا أحزن على ولد عوضنی خلفا مثلك . قيل وقف علی بن ابی طالب على قبر النبی قال بابی وامی يا رسول الله ان الجزع لقبيح الا عليك . وقيل عزى المجوسی لابن المبارك عن ابن له فقال ان رأيت ان تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فافعل فاعجبه فسكت

الفصل الاول فی مرثية النبی

قيل ماتت بنت لعمر بن عبد العزيز فأتاه الناس فقال لحاجبه قل لهم انا لا نعزى على البنات فارجعوا

شعر أمن بعد تكفين النبی ودفنه . بأثوابه آسى على هالك ثوى
ما فاض دمعی عند نائبة . الا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به . منی الجفون ففاض وانسكبا
تزلزلت الدنيا على الخلق كلهم . وكادت له صم الجبال تذوب
وغابت نجوم واقشعرت كواكب . وهتك استار وشق جيوب
والسيف اعوال والرمح رنة . ونحيب من بعد النحيب نحيب
لقد مات خير الناس بعد محمد . واكثرهم فضلا وابقاهم عدلا
واضربهم بالسيف فی منهج الهدى . واصدقهم قيلا وانجزهم وعدا
لكل اجتماع من خليلين فرقة . وكل الذی دون الفراق قليل
وان افتقادی فاطما بعد احمد . دليل على ان لا يدوم خليل
حبيب ليس يعدله حبيب . وما سواه فی قلبی نصيب

٢١ ق

حبيب غاب عن عيني وجسمي . وعن قلبي حبيب لا يغيب

لئن غيبوا جثمانه لم يغيبوا . مكارمه اللاتي الى الحشر تذكر

فواعجبا للموت يقتل مثله . وواعجبا من مثله كيف يقبر

للموت فينا سهام غير خاطئة . من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

مالي وقفت على القبور مسلما . قبر الحبيب فلم يرد جوابي

احبيب مالك لا ترد جوابنا . انسيت بعدي خلة الاحباب

نفسي على زفراتها محبوسة . ياليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وانما . ابكي مخافة أن تطول حياتي

أعيني جودا وابكيا لمحمد . ولا تدخرا دمعا عليه وأسعدا

فلا تمت الاشيا بعد محمد . ولا زال شمل الدين فيه مبددا

مررت على ابيات آل محمد . فلم أرها امثالها يوم حلت

فلم يبعد الله الديار وأهلها . وان أصبحت منهم برغمي تخلت

الا ان قتيل الطف من آل هاشم . اذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية . الا عظمت تلك الرزايا وجلت

الفصل الثاني في مرثية الوالدين والأولاد

عجبت لصبري بعده وهو ميت . وقد كنت أبكيه دما وهو غايب

الا انما الايام قد صرن كلها . عجايب حتى ليس فيها عجايب

ما عالج الحزن والحرارة في الأحشا . من لم يمت له ولد

ما حال من كان له واحد . يؤخذ منه ذلك الواحد